الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلية:الآداب واللغات

القسم: اللغة والآداب العربي

عنوان الليسانس : الأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي

السنة الثالثة

المادة :النص الشعري المغاربي

المجموعة الأولى :الأفواج: 1-2-3-4-5-6

محاضرات في مقياس :
النص الشعري المغاربي

من تقديم الأستاذة: دربالي وهيبة .

للسنة الجامعية :2020 – 2021

13–السمات المشتركة للشعر المغاربي الحديث "السمات الفكرية والجمالية "

تنافس الشعراء المغاربة في الأخذ بمقومات الحداثة الشعرية ،وحاول كل شاعر مغاربي التفرد في تجربته الشعرية ، ومع ظهور بعض التميز والتفرد في التجارب الشعرية عند بعض الشعراء إلا أن النصوص الشعرية المغاربية اشتركت في جملة من الخصائص الفكرية والجمالية سنحاول الوقوف عندها .

أولًا–الخصائص المشتركة للنصوص الشعرية الجزائرية الحديثة :

مماهو معلوم أن النص الشعري الجزائري يأتي في طليعة الشعر المغاربي الحديث بحكم سبق الشعراء الجزائريين للأخذ بالحداثة الشعرية ولقد تأثر الكثير من الشعراء المغاربة بالشعراء الجزائريين ،وحذو حذوهم ،ولذلك سنتعرض لجملة من السمات الفنية المشتركة، التي جمعت النصوص الشعرية الجزائرية ،ومعظم الخصائص الفنية ظهرت في الشعر الحر الجزائري في فترة السبعينيات،ولقد تميزت النصوص الشعرية الجزائرية الحرة بجملة من الخصائص الفنية والجمالية ،ومنها نذكر:

1–التحول نحو الشعر الحر :

برز في المشهد الشعري الجزائري الحديث التوجهات الشعرية التالية :

أ–اتجاه يكتب الشعر العمودي والحر ،ويحاول التجديد في إطاره ،مثل: مصطفى الغماري ،ومحمد بن رقطان ،وجمال الطاهري ،وعمر بوالدهان ومحمد ناصر ومبروكة بوساحة وعبد الله حمادي ورشيد أوزاني وجميلة زنير ....وغيرهم .

ب–اتجاه انصرف إلى الشعر الحر ، وأعلن القطيعة بينه وبين الشعر العمودي مثل: أحمد حمدي وعبد العالي رزاقي وأزراج عمر وحمري بحري وأحلام مستغانمي ،وجروة علاوة ...الخ ».

تجدر الإشارة إلى أن توجه الشعر الحر في الجزائر هو السائد في الساحة الأدبية الجزائرية ،ومن يمثله هو مجموعة من الشعراء الشباب الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التجديد في الشعر الجزائري الحديث.

2–التجديد في التشكيل الموسيقي :

أغلب الشعراء أعلنوا القطيعة مع الشعر العمودي ،حيث بدأوا بسطر الشعر المعتمد على التفعيلة إلى أن أصبحوا يعتمدون الجملة الشعرية ومايسمى في مصطلحات الشعر بالتدوير ،ومن ثم فإن الموسيقى عندهم أصبحت تعتمد على الإيقاع الهادئ الإيقاع الرنان العالي كما هو في الشعر العمودي».

حصل تجديد في البنية الإيقاعية في الشعر الجزائري ، وتمرد الشعراء على الأوزان العمودية ،ونظموا في شعر التفعيلة، ومالوا للجملة الشعرية «وإن مايميز الشعر الحر عن الشعر العمودي هو عدم التزامه بنظام الوزن والقافية ،فحاول كل شاعر معاصر أن يقيم تشكيلًا إيقاعيًا جديدًا يخرج به من إطار موسيقى الشعر العمودي وزنًا وقافية،فقد أقامه على نظام التفعيلة لاعلى أساس البيت ».

كانت الرغبة في التجديد الموسيقي ملحة ،ونجح بعض الشعراء في وضع إيقاعات جديدة ، فعلى سبيل المثال نذكر التجربة الشعرية عند الشاعرمحمد الصالح باوية «فبالرغم من أن موسيقاه هادئة، إلا أنه في قصائده الثورية لم يستطع التخلص من الجهارة الموسيقية، وإن معظم قصائد هؤلاء الشعراء كانت في أغلبها شبيهة بالطلقات السريعة ،وإيقاعها كان يمتاز بالتوتر ».

نلاحظ تنوع في التشكيل الإيقاعي في الشعر الحر، وغاية الشعراء هو التجديد في الإيقاع ، والابتعاد على عن موسيقى الشعر العمودي.

3– سهولة اللغة الشعرية :

ومن أهم خصائص اللغة الشعرية لدى شعراء الشعر الحر نذكر :

أ–الضعف اللغوي

ب–استخدام اللغة البسيطة وتوظيف العامية

ج–اللغة البذيئة

د–اللغة الدخيلة ».

مال الشعراء في الشعر الجزائري للبساطة في التعبير، واستخدام اللغة الوسطى ،بل وهناك من الشعراء من وظف اللهجة العامية ، وحتى أنه جرى توظيف كلمات من لغات أجنبية من طرف بعض الشعراء،وكما نجد أن « المعجم الشعري للشعراء حافل بكلمات تعبر عن التمسك والتشبث بأرض هذا الوطن ،ومن أمثلتها "الغربة، الحنين ،الثوار الرصاص، الدم، الموت،الرصاص ».

وهنا سخر الشعراء اللغة الشعرية لخدمة غاياتهم الإيديولوجية أو الفنية ،وعلى سبيل المثال نجد الشاعر بلقاسم خمار في أشعاره يوظف كلمات بسيطة حادة مفهومة إلى حد بعيد،ومن ذلك قوله :

جزائر..جزائر

لهيب المشاعر

حريق...صراع ..وضحايا...طريق ».

مال الشاعر بلقاسم خمار إلى البساطة في التعبير ،ولغة الشعر عنده واضحة مفهومة،والكلمات الموظفة عنده "لهيب،حريق،صراع وضحايا طريق"هي مألوفة لدى المتلقي العادي،ونفس الكلام ينطبق على بقية الشعراء الجزائريين «وإن المتتبع لقصائد هؤلاء الشعراء يدرك جيدًا بأن اللغة عندهم كانت عبارة عن كلمات ذات مدلول واحد ، وفي الوقت الذي ندرك فيه بأن الكلمات ذات أبعاد ومدلولات مختلفة ».

تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب التجديد في اللغة الشعرية ؛ لأن اللغة تخضع لقوانين اجتماعية ،ومع ذلك تبقى لغة الشعر لغة إيحائية رمزية بالدرجة الأولى ،ومع ذلك لاحظنا اعتماد الشعراء على سهولة اللغة الشعرية ورقتها ،وهناك من الشعراء من وظف اللهجة العامية .

4-التجديد في الصورة الشعرية :

عرفت الصورة الشعرية لدى شعراء هذه الفترة تطورًا ملحوظًا، حيث أدرك أغلب الشعراء بأن الأصل في بناء الصورة الشعرية هو أن تكون تعبيرًا عن الحالة النفسية للشاعر ».

تظهر قيمة الصورة الشعرية في امتزاج مكوناتها مع الحالة النفسية للشاعر وعالمه الفكري ،وأصبحت الصورة بناء فني يمزج فيه الشاعر بين أفكاره وأسلوبه وعالمه الخاص ، الذي يحاول التأثير فيه على القارئ،ولقد ظهر التجديد في الصورة الشعرية في القصائد التي تعبر عن الغربة والحنين ،فكثيرًا ماتكون الصور فيها أقرب إلى النفس أكثر من القصائد التي تمتزج فيها المواضيع السياسة والإصلاحية أو المناسبات».

من الطبيعي أن يكون الشعر فن تصويري خالص ،والصورة فيه جزء هام من مكوناته ،واستطاع الشاعر الجزائري التجديد في الصور الشعرية في المواضيع ذات البعد العاطفي الوجداني ،وفي المقابل نجد ضعف الصور في المواضيع الاجتماعية والسياسة لكونها مجالات هامة تتطلب خطاب شعري يقوم على المباشرة والتصريح أكثر من التلويح، وفي هذا المجال نسوق نموذج من شعر الشاعر سعد الله ،الذي قال في قصدته :

هكذا ينتصرون الأبرياء

ويصبون الخراب

كالجراد

كالتتار الزاحفين

ويعودون سكارى

بنشيد الظافرين

يالهم من جبناء

إننا نلاحظ هنا استخدم الشاعر سعد الله للرموز أو الصور التاريخية (التتار، الزاحفين..) ومن المعروف أن التتار يمثلون أعداء الحضارة ، ورمزًا من رموز الجهل والتخلف ».

لقد أخذ الشاعر سعد الله صوره من التراث التاريخي عن أمة التتار للدلالة على التخلف الحضاري والجهل ،وهنا نجده قد جمع بين الصورة والرمز في نصه الشعري .

5– المزج بين الصورة والرمز والأسطورة :

يعد الرمز من أبرز الظواهر الفنية التي اعتمدها شعراء السبعينيات،وهناك رموز أخرى يتطلع فيها أصحابها إلى الحرية والانطلاق والتمرد،وهي دلالة نفسية تستطيع تلمسها ».

إن هدف الشعراء من توظيف الرموز هو توسيع دلالة النصوص وتجديدها« وكما حصل استخدام رمز المرأة معادلًا موضوعيًا للوطن حيث يصبح هذا الأخير كالأم، التي تعتني بغيرها ، ومن أنماط الرمز الأخرى نجد استخدام الأعلام شخوصًا وأمكنة ،ويكثر هذا النوع عند الشعراء الذين يحملون أفكار تقدمية مثل:عبد العالي رزاقي وأحمد حمدي ».

ولقد استعان الشاعر عز الدين ميهوبي بالأسطورة ليخصب دلالات نصوصه الشعرية،وهذا مما صعد بنية الغياب كما في قوله:"أنا من بلاد. /أبصرت إثم الأحبة /فاكتوت في صمتها/ثم احتمت بالصبر/لم تترك زوايا بيتها/رام الأحبة موتها/لكنها انبعثت كما الفينيق /تسأل من يُسرُّ بموتها ؟"، ولا أحد ينكر مدى إسهام الأسطورة في إعطاء القصيدة المعاصرة طاقة جمالية ودلالية ،تثري القدرات التعبيرية فيها ».

ويُكثر الشاعر عز الدين ميهوبي من توظيف الرمز والأسطورة في نصوصه الشعرية مما أكسب نصوصه دلالات رمزية تجعل القارئ مدهوشًا إليها « وتقدم أسطورة الفينيق المتمثلة في قداسة هذا الطائر ، ولقد استثمر الشاعر عزالدين ميهوبي هذه الأسطورة بذكاء ،لأنها انصهرت بتفاصيلها داخل تفاصيل بنية المقطع ».

ذهب الشعراء بعيدًا في المزج بين الصورة والرمز والأسطورة في نصوصهم الشعرية ،وهي كلها محاولات تدخل في مجال التجريب الشعري.

6–التجريب الفني في الشعر الجزائري المعاصر:

إن التجريب المقصود به هو هنا التجريب المؤسس المبني على خلفية معرفية ورؤى فكرية واضحة لاخروج عن السائد الشعري ، ومخالفة الذائقة الفنية فقط ،وإحداث المغايرة لأجل تحطيم النموذج لاغير».

وأول تغيير طرأ على النص الشعري الجزائري كان في البينة العامة له ،والشكل الفني ،فمن الشعر العمودي إلى شعر التفعيلة،الذي وجد الصدى في السبعينات،ولكن مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات ».

نلاحظ أن التجريب هو على مستوى البنية الشكلية للشعر أكثر من المضمون ،وهذا كان مسايرة الشاعر الجزائري للتطور الفكري والثقافي الذي شهده الساحة الأدبية الجزائرية الحديثة .

7– التجديد في البنية الشكلية للشعر الحر:

تغير البناء الشعري الجزائري ،إذ أصبح للبناء الشعري قيمة كبيرة عند شعرائنا ،فتنوعت أشكال القصيدة تبعًا لتنوع التجارب الشعرية وتعددها ،فبنية النص تتداخل مع مضمونه ،ولايمكن الفصل بينها ،وإن كان للبعض رؤيا مضادة للقصيدة العمودية ،فإن الكثير من الشعراء كتبوا على الشكليين،ويتجه البعض الآخر إلى كتابة قصيدة النثر على اعتبار أن التجريب الفني لاحد له ،وأن ذائقة الجمهور الأدبي يصنعها الشعراء ».

اهتم الشاعر بالبناء في نصه الشعري وربطه بمضمونه ،وأدرك بأنه لايمكن الفصل بين شكل الشعر ومحتواه، على خلاف التصور السائد في القصيدة العمودية التي آمنت بالفصل بينهما،ولقد توسعت التجارب الشعرية في الكتابة في قصيدة النثر ،ووجدت لها جمهورًا من القراء .

ومن محاولات التجريب في المشهد الشعري الجزائري لجأ الشعراء إلى المجالين التالين :

أ–القصيدة الحرة: شهد المتن الشعري الجزائري تحولًا إليها لأجل التخلص من قيود الوزن والقافية من طرف البعض ،ولسهولتها ويسرها في اعتقاد طرف آخر ،ولنا في محمد مصطفى الغماري وعز الدين الميهوبي وعياش يحياوي وعثمان لوصيف ولخضر فلوس ».

ب–المزج بين العمودي والحر: مزج الشاعر الجزائري في تجربته بين الشكلين ،وهو يساير بذلك ماهو واقع في العالم العربي ،وهو واقع تفرضه التجربة الشعرية للشاعر ،فيجد نفسه بين شكلين في عالم نفسي واحد لايستطيع إلا التعبير بالشكلين معًا، وهذا يبرز مقدرة الشاعر في التعامل مع البناء ،وفي إخراجه دواخله بأي طريقة ».

وخير مثال على هذا المزج هو قصيدة فجيعة اللقاء للشاعر يوسف وغليسي المضمنة في ديوانه أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار، إذ تميزت بانسيابية شعرية متفردة خاصة في المقطعين السادس والسابع:

قريبين في البعد كنا.

بعيدين في القرب صرنا!!

لماذا؟!...لماذا؟!

لماذا كصفصافتين بوادي الرمال التقينا ؟!

لماذا كصبح، وليل كموج ورمل ،تعانقنا ثم افترقنا؟! ».

يصعب ذكر محاولات التجريب في الشعر الجزائري الحديث لكثرة مساهمات الشعراء في هذا المجال الواسع والمتجدد باستمرار .

8- التقنيات الفنية للشعر الحر:

عمد الشاعر الجزائري المعاصر إلى استخدام بعض تقنيات القصيدة العربية المعاصرة ،ومنها:

أ-استخدام الهامش في النص الشعري:

لجأ الشاعر الجزائري إلى إغناء نصه الشعري بمصادر الإشارة النصية والإحالة المعرفية لتفسير أجزاء من القصيدة ،وتوضيح مصطلحات أو أماكن واردة أو عبارات النص المشرئبة دومًا إلى القارئ ».

ومن الاستخدامات الجديدة في الشعر الجزائري الحديث توظيف نصوص أو أسماء أماكن أو مصطلح لغاية شرح الخطاب الشعري.

ب-شيوع القصيدة المجزأة إلى مقاطع تقصر أوتطول :

كانت القصيدة الديوان المقسم إلى مقاطع شعرية تطول أوتقصر حسب كل شاعر،البعض منها مرقم ،والبعض الآخر معنون، وقد شاعت القصيدة المقطع عند الشعراء الجزائريين المعاصرين بشكل لم تعهده من ذي قبل ».

نجد القصيدة ذات المقاطع المتعددة أيضًا عند العديد من الشعراء الجزائريين مثل :عبد الله حمادي ،فيصل الأحمر حسن داوس خليفة بوجادي الشريف بزازل يوسف وغليسي وعبد الرحمن بوزربة عقاب بلخير نور الدين ».

والملاحظ هنا هو أن هؤلاء الشعراء هم من فئة الشباب ،الذين تأثروا بالمذاهب الشعرية المعاصرة ،وتفتحوا على الشعر الغربي المعاصر.

9-ظاهرة المحاكاة والتناص :

إن الشعراء الجزائريين في فترة السبعينيات تأثروا كثيرًا بأعلام الشعر العربي في أسلوبهم ولغتهم وتصوير مشاعرهم ».

لاحظنا محاكاة الشعراء المغاربة عمومًا للشعراء المشارقة من رواد الشعر الحر كنزار قباني ويوسف الحال ومحمود درويش ،وعلى سبيل المثال تأثر الشاعر عثمان لوصيف بأبي العلاء المعري ،حيث يقول المعري: سر إن استطعت في الهواء ريدًا لا اختيالًا على رفاة العباد

وفي نفس سياق المعنى يقول الشاعر عثمان لوصيف :

رويدك لاتتماد فتخضر !

هي ذي الأرض تدعوك

أن تتطلف

تزرعها جلجانًا وجوهر ».

فالشاعر عثمان لوصيف هنا امتص معنى المعري ثم شكله بطريقة مغايرة، ووظفه توظيفًا آخر زاد عليه إبداعه ،فصار المعنى أمتع وأروع فالمعري دعا إلى عدم الاختيال فوق الأرض بنغمة حزينة ».

نلاحظ أن المعنى الذي ذهب إليه المعري هو عدم الاختيال والتواضع ،ولكن الشاعر عثمان لوصيف ألبس المعنى طابعًا أكثر جمالًا مما هو عند المعري ،وهنا تفوق على أبي العلاء المعري في طرح المعنى في أسلوب جديدة .

نستطيع أن نعتبر أن تلك السمات الفنية ، التي ظهرت في معظم النصوص الشعرية الجزائرية ،هي أيضًا نجدها حاضرة في الشعر المغاربي عمومًا ،وهذا بالنظر إلى أن النص الشعري الجزائري الحديث هو في طليعة الشعر المغاربي من حيث التطور والتأثير ،وتجدر الإشارة إلى أن تلك الخصائص لانجدها في كل النصوص الشعرية ،فهناك نصوص شعرية جزائرية تشذ عنها.

ثانيًا– الخصائص المشتركة للشعر المغاربي الحديث :

لقد اشتركت النصوص الشعرية المغاربية في عدد من الخصائص الفنية والجمالية والفكرية سنأتي على ذكر بعضها فيمايأتي:

1–الخصائص الفنية على مستوى اللغة الشعرية :

ظهرت بعض الملامح المشتركة على صعيد الممارسة اللغوية للشعر ،واهتم الشعراء باللغة الشعرية،والتقت نصوصهم في السمات اللغوية التالية:

أ–تميزت اللغة الشعرية بالجزالة والفصاحة والسلامة عند المحافظين ،وتميزت بالرقة والهمس والشفافية عند الوجدانيين ،وتميزت بالبساطة والسهولة ،والتجاوز إلى حدود استخدام العامية».

ب–توجه شعراء المغاربة في موضوع الثورة التحريرية استحياء من «الطبيعة،وإلى عالم الذات لاستنباط لغة جديدة وفق مشاعرهم وأحاسيسهم بعيدة كل البعد عن لغة التراث...والتطور الذي طرأ على لغة الشعر الوجداني ،كان من نتائجه تحويل لغة المعجم الشعري من الطابع التقريري إلى الطابع التصويري المجسم لمختلف المشاعر والأحاسيس والعواطف ».

نلاحظ أن اللغة الشعرية المستخدمة في الاتجاه الشعري الجديد، ولاسيما في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات ،بأنها لغة تتميز بكونها إيحائية رمزية غنية بالصور والإحالات التراثية الدينية والشعبية ».

ج–إن الجنوح نحو البساطة في اللغة الشعرية في المعجم الجديد ظاهرة اشترك فيها العديد من شعراء المغرب العربي،الذين نظموا في الثورة الجزائرية قصائد عديدة وفقًا للنمط الجديد ».

نلاحظ تغير في الأسلوب اللغوي المستعمل عند الشعراء رافقه تجديدهم في المعجم الشعري الجديد ،وكان للأحداث السياسية، ومن أبرزها الثورة الجزائرية الأثر الايجابي في تطور اللغة الشعرية عند الشعراء المغاربة .

2– سمات مشتركة على مستوى الصور الشعرية :

مما هو معلوم أنه تنافس الشعراء في رسم صور شعرية متنوعة، وإن اختلفت طبيعتها حسب المذهب الشعري لكل شاعر ،وعلى العموم نورد النقاط المشتركة التالية :

أ–إن دور الشعراء في الاتجاه التقليدي في الصور لايتعدى عملية النقل المباشر للأشياء ،وإفراغ ماظل مخزونًا في ذاكراتهم من صور تقليدية جاهزة،واتصفت الصورة الشعرية في الاتجاه الرومانسي بالذاتية ،وتجسيدها للحالات الشعورية ،ومختلف الانفعالات النفسية ،بالإضافة اتصافها إلى التكامل ».

ب–وأما في الاتجاه التجديدي فإن الصورة الشعرية تتميز عن الكلاسيكية في أكثر من ناحية ،وخاصة في الجانب التعبيري ،القائم على المزج بين الذاتية والموضوعية مع الاستعانة بالأساطير،ومختلف الرموز بالإضافة إلى الإيحاء والحوار واعتماد الإشارات التاريخية والمرويات الشعرية» ورغم عناية الشاعر الرومانسي برسم صورة شعرية جديدة ، إلا أن محاكاته المباشرة للطبيعة قصر عن خلق صور جديدة خلاقة .

ج– بلغت الصورة الشعرية مبلغًا على يد الشعراء المعاصرين من الشباب في الشكلين العمودي والحر، حتى عدت عنصرًا هامًا ..فأصبحوا أكثر وعيًا بأهمية الصورة وتقنياتها وتوسلوا إلى ذلك بالرمز ،والأسطورة ،والإحالات،والمرويات الشعبية والدينية».

نرى بوجود تطور ملحوظ في الصورة الشعرية لدى الشعراء المعاصرين ،وسبب ذلك هو تفتح أفق الشعرية عندهم ،فاستقوا صورهم من التراثيين المحلي العربي والعالمي.

3– الخصائص الفنية حول بنية القصيدة الشعرية :

أصبح الشاعر المعاصر ينظر للقصيدة نظرة شاملة، وكل موحد لاينفصل عن أجزائه،وكان هناك بعض التشابه حول بناء القصيدة ووحدتها حيث :

أ–استطاع شعراء التفعيلة أن يوفروا لأعمالهم الوحدة الموضوعية والعضوية بانتهاج أساليب تعتمد تقنيات القصيدة الجديدة مثل التركيز على اللغة الشعرية الإيحائية ،والاحتفال بالصورة المعبرة من خلال شحن العبارة بالعاطفة ».

ب– إن بينة القصيدة تطورت هي الأخرى ،فإلى جانب تطورها من ناحية إيقاعية الموسيقى تطورت أيضًا في بنيتها التعبيرية ».

ج–اهتم الشعراء في القصيدة الحرة بالوحدة العضوية، ونظروا إلى التجربة الشعرية على أنها نمو للحدث داخل إطار فني يتكامل فيه المضمون والشكل تكاملًا عضويًا،وراحت القصيدة الحرة تستخدم تقنيات حديثة تعتمد الأساليب الحوارية ،والقص ،والرمز، والإحالة ،والتركيب ،والتداعي وقد أدى حرص بعضهم على هذه التقنيات إلى الوقوع في الإبهام مما جعل بعض التجارب تهويمات ضبابية لاطائل تحتها ».

برع الشاعر المغاربي المعاصر في توظيف تقنيات جديدة في نصه الشعري،ومنها :الحوار ،والقص ،والرمز، والإحالات..الخ، وإسراف الشعراء في توظيف بعض التقنيات الحديثة في شعره أفسد شعره .

لقد أصبحت القصيدة المغاربية حقلًا خصبًا للتجريب،وأضحى الشاعر ينظر للقصيدة الشعرية على أنها كلّ واحد متكامل يجمع العناصر الشكلية والمضمونية في تلاحم وانسجام .

4– سمات مشتركة على مستوى توظيف الرموز :

تنافس الشعراء المغاربة في توظيف الرموز بمختلف أنواعها ،فنرى بأنَّ :

أ–احتفاء الشاعر المغاربي الحديث بالتوظيف الرمزي ، الذي أصبح هاجسه العملي في الشعر ،فعلى مستوى النصوص الشعرية نلاحظ بأن « شعراء المغرب العربي هجروا شعر العاطفة المصطنعة من أجل إشراك المرأة في النضال في إطار الالتزام السياسي ،ومعاملتها عمومًا بصفتها رمزًا للوطن ».

ب–قد استعمل بعض شعرائنا الرموز ،وحتى بعض الأساطير الجاهزة من التراث الإنساني ،وكما أبدعوا رموزًا من واقعهم ،وأكسبوها أبعادًا اجتماعية وسياسية وفكرية واقتصادية ،فأصبحت ذات أهمية خاصة بمدلولاتها وإيحاءاتها ،فهي تغذى الإحساس، الذي يسعى إليه الشاعر ».

إنَّ الشاعر المغاربي لديه وعي فني بتوظيف الرموز التاريخية و الأسطورية على نحو ضمنها مواقفه الإيديولوجية والاجتماعية والسياسية وأكسبها إيحاءات فنية حملت دلالات عميقة عبرت عن العالم الفكري للشاعر .

ج–قد استعمل بعض شعرائنا الرموز ،وحتى بعض الأساطير الجاهزة من التراث الإنساني ،كما أبدعوا رموزًا من واقعهم ،وأكسبوها أبعاد اجتماعية وسياسية وفكرية واقتصادية ،فأصبحت ذات أهمية خاصة بمدلولاتها وإيحاءاتها » .

تولد لدى الشعراء المغاربة نظرة عميقة نحو القضايا السياسية والإيديولوجية والاجتماعية ،وظهرت مواقفهم نحو تلك القضايا في نصوصهم الشعرية،وجرى توظيف الرموز كخاصية فنية شعرية ،ورغم تعدد الرموز واختلافها عند الشعراء إلا أنها لاتخرج عن الرموز التراثية والأسطورية المستنبطة من البيئة المحلية للشاعر المغاربي الحديث .

5–التجديد في الأوزان الشعرية :

تمكن الشاعر المغاربي المعاصر من الخروج على النص الشعري التقليدي عندما اعتبر التفعيلة المفردة أساسًا لبناء البيت ،ولم يلتزم بقانون التساوي في التفاعيل بين الشطرين ،فكان ذلك مدعاة لحذف الأشطر المتساوية ،المركبة للقصيدة التقليدية والحديثة أيضًا ،واستعمال تفاعيل قد يقل ، وقد يكبر عددها عن تلك التي حددها الذوق القديم » .

– إن بينة القصيدة تطورت هي الأخرى ،فإلى جانب تطورها من ناحية إيقاعية الموسيقى ،تطورت أيضًا في بنيتها التعبيرية ،وتميزت في كل مرحلة ببعض المميزات الخاصة ».

وإذا كانت التجارب الرائدة الأولى عند سعد الله ،وخمار ، وباوية ، والسائحى الصغير ،والطاهربوشوشي ،وغيرهم لم تستطع أن تجدد كثيرًا في البنية العامة للقصيدة الشعرية ،لأنها لم تتخل عن لغتها التقريرية المباشرة إلا قليلًا،ولأنها قلما تجاوزت التجديد في الإيقاع الموسيقي ،فإن التجارب الشابة بداية أواخر الستينات وأوائل السبعينات استطاعت أن تطور بنية القصيدة تطورًا ملحوظًا ».

ومنه في الأخير نرى بأنَّ أبرز الخصائص الفنية المشتركة، التي ظهرت في معظم النصوص الشعرية المغاربية تلخصت في التجديد في لغة الشعر، واستحياء الرموز ،وخلق صور شعرية مفارقة للواقع المحسوس ،وأما من حيث بنية القصيدة الشعرية ،فكانت في بناء متلاحم خضع

للوحدة الموضوع ، وتجدر الإشارة إلى أنه يصعب حضور كل الخصائص الفنية في نص شعري مغاربي واحد،ولكن على العموم نقول بأنه حصل توافق بين الشعراء المغاربة في بعض السمات الفنية، التي طبعت نصوصهم الشعرية بطابع الحداثة .

وصفوة القول أن ماتعرضنا له من مواضيع حول مقياس النص الشعري المغاربي كانت الغاية منه الوقوف عند نماذج من النصوص الشعرية المغاربية ،والتعرف على أبرز القضايا التي عالجها الشعراء، الذين جمعوا في شعرهم بين الإمتاع والإقناع ، وحاولنا الكشف عن خصائص الكتابة الشعرية عند الشعراء المغاربة ،ورصد جملة من التحولات والخصائص الفنية والجمالية والفكرية ، التي طبعت بعض النصوص الشعرية المغاربية بطابع جمالي فريد ميّزتها عن النصوص الشعرية في المشرق ، ومنه نستطيع القول بأن الشعر المغاربي الحديث جسد وحدة المغرب العربي الكبير فنيًا وجماليًا .

قائمة المراجع الأدبية الحديثة :

1. محمد بنيس:ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ،ط2،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء –المغرب،1985،
2. محمد عبد المنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية، ط1،دار الجيل ،بيروت– لبنان ،1412هـ/1992
3. مصطفى بيطام:الثورة الجزائري في شعر المغرب العربي 1954–1962دراسة موضوعية فنية،ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون–الجزائر، 1998.
4. محمد ناصر:الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925–1975) ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان 2006.
5. عجناك يمينة بشي: محاضرات في فنون الأدب الجزائري الحديث والمعاصر ،ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2018
6. عثمان مقيرش:الخطاب الشعري في ديوان قالت الوردة للشاعر عثمان لوصيف ،ط1، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة،المسيلة–الجزائر، 2011
7. رواية يحياوي :مقال الاشتغال النصي في "عولمة الحب عولمة النار"للشاعر عز الدين ميهوبي ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر أعمال اليوم الدراسي حول مؤلفات عز الدين ميهوبي ،منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر– الجزائر ،2012.